الروم والإشمام والاختلاس عند القراء السبعة

د. فايز محمد احمد حزام

أستاذ القراءات المساعد ، كلية التربية النادرة ، جامعة إب

ملخص البحث

الروم والإشمام والاختلاس : عبارة عن ظواهر صوتية ، وحركات فنية تميزت بها لغة القرآن الكريم عن سائر اللغات ، ولا تضبط هذه الظواهر إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ العارفين . والقراءات القرآنية هي الفن اللساني الوحيد الذي حافظ لنا على لهجات العرب المتعددة وما الإشمام لغة (عامة أسد ، وقيس ، وعقيل) وإخلاص الكسرة لغة (قريش ، وكنانة) والاختلاس لغة (أسد ، وتميم) إلا دليل صريح على ذلك .

كما نَقْلُ الصحابة - رضوان الله عليهم - لظاهرة الروم والإشمام والاختلاس من فيِّ رسول الله ﷺ بهذه الطريقة المتناهية في الدقة دليل على أنّهم تلقوا القرآن من النبي ﷺ حرفاً حرفاً ، لم يهملوا منه حركةً ولا سكوناً ، ولا إثباتاً ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌ ولا وهمٌ وصدق الله القائل (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون) [الحجر : ٩] فقد كانوا أداة جليلة من أدوات حفظ الله - تعالى - للقرآن الكريم .

وتميزت قراءة الإمام حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة) بالإشمام في بعض الحروف ، ولعل البيئة التي عاش بها (الكوفة ومحيطها) كان لها الأثر الكبير في اختيار حمزة لهذه الظاهرة الصوتية .

كما تميزت قراءة الإمام أبي عمرو البصري (أحد القراء السبعة) بالخفة في كثير من حروف قراءته وهذا مارغبها إلى الناس وساعد على انتشارها في كثير من الأقطار الإسلامية قبل انتشار قراءة حفص عن عاصم (منتصف القرن الثالث الهجري) .

المقدمة:

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه ومن سار على نهجه إلى يوم الدين أما بعـــد :

فقد حبا الله – سبحانه وتعالى– لغتنا العربية بميزات عظيمة جليلة أهلّها لنيل الصدارة بين اللغات المتكلم بها في العالم " فهي من أغنى اللغات كَلِماً، وأعرقها قِدَماً، وأوسعها لكل ما يقع تحت الحس، أو يجول في الخاطر من تحقيق علوم، وسن قوانين، وتصوير خيال، ولا عجب أن بلغت تلك المنزلة من بسطة الثروة، وسعة المدى، إذ كان لها من عوامل النمو، ودواعي البقاء، والرقي ما لم يتهيأ لغيرها"([1]).

فجابت هذه اللغة العظيمة أقطار الأرض تحمل الدين والأدب ، والحضارة والعلم، فصرعت كل لغة نازلتها، ووسعت علوم الأولين، وآداب الأقدمين من يونان وفرس ويهود، وهنود وأحباش ، واستمسكت على عرك الخطوب تلك القرون الطويلة، فشهدت مصارع اللغات حولها وهي مرفوعة الرأس ، رابطة الجأش، ترث نتائج القرائح، وثمار العقول من كل أدب ونحلة، فكانت لغات الأمم على اختلافها كالجداول والأنهار تتألف ، ثم تتشعب، ثم تتجمع، ثم تصب في محيط واحد هو اللغة العربية([2]).

ألا وإنّ مما تميزت به لغتنا العريقة ما يُسمَّى بـ (الروم، والإشمام، والاختلاس) ، وهذه الميزات الثلاث هي عبارة عن حركات فنية، وظواهر صوتية يقوم بها اللسان والشفتان بعد طول مراس، وأخذ دقيق من أفواه المشايخ الضابطين.. ولهذه الحركات الفنية الخاصة باللغة العربية مدلولاتها، وفوائدها، وجمالياتها لا يدركها ويتلذذ بها إلا صاحب التخصص الدقيق في (فن الأداء القرآني).

وقد قرأت: (الروم والإشمام، والاختلاس) في بداية طلبي لعلم القراءات القرآنية، فوجدت هذا الباب من أصعب الأبواب(فهماً وتطبيقاً) إذ لا بد لمفردات هذا الباب من كيفية معينة دقيقة تؤخذ من أفواه مشايخ القراءات(المتعمِّقين) ولا بد للكيفيَّة من دربة مستمرَّة حتى يتعوّد اللسان والشفتان عليها. . . إذ لا يتأتى للمتعلم (المبتدئ) أن يجيدها من أول وهلةٍ! ورحم الله المحقق محمد بن الجزري (ت٨٣٣هـ) حين قال في متعلم التجويد القرآني:

وليس بينه وبين تركه ❖ إلا رياضة امرئٍ بفكه([3])

أي ليس بين المرء وإجادة علم التجويد إلا كثرة التكرار وتمرين اللسان حتى يصير التجويد طبعاً وسجية... مرت الأيام، وانطوت الأعوام ولا زال في النفس شيء من (الروم والإشمام والاختلاس) ، وما برحت رواسب القواعد في الذهن عالقة! فضلاً عمَّا يعانيه الطلاب من صعوبات في هذه المواضيع نفسها، وزاد ني دفعاً لخوض غمار هذا الموضوع أن علماء التجويد لا سيما المتأخرين لا يكتبون إلا نتفاً ومتفرقات لا تروي الغليل، ولا تشفي العليل، ولا تفي بالغرض

المطلوب لطالب العلم (المتخصص) فعزمت أن أسبر أغوار هذا الموضوع ، وأطوي أبعاده ، وأعود إلى مصادره الأصيلة القديمة ، معرضاً صفحاً عن المؤلفات الحديثة إلا ما ندر شريطة أن يكون صاحبها ممن له باع طويل ، وقدم راسخة في هذا العلم ؛ لعلي أن أقرب البعيد ، وأوضح المشكل ، وأجمع المتفرق في مكان واحد ؛ حتى ينال طالب العلم بغيته ، ويلبي رغبته ، ويحقق أمنيته ، وهو بحث خاص - بالدرجة الأولى - بالباحثين في علم القراءات وقواعد التجويد ، وكذا معلمي هذا الفن ، إذ لا يتأتى لمن كانت بضاعته مزجاة في هذا الفن أن يفهم مصطلحاته فضلاً عن تطبيقاته.

هذا وقد تضمن البحث مقدمة ، وثلاثة مباحث ، وخاتمة.

المبحث الأول: الروم (تعريفه لغة واصطلاحاً ، مواضعه ، حكمه في هاء التأنيث ، وميم الجمع ، والحركة العارضة ، حكمه في هاء الضمير ، توضيحات أخرى تتعلق به).

المبحث الثاني: الإشمام(تعريفه لغة واصطلاحاً ، مواضعه ، أقسامه عند القراء ، حجته ، فائدته).

المبحث الثالث: الاختلاس(تعريفه لغة واصطلاحاً ، العلاقة بينه وبين الروم ، الكلمات التي ورد فيها الاختلاس في القرآن الكريم).

وأما الخاتمة فكانت خلاصة لأهم نتائج البحث.

المبحث الأول : (معنى الـــروم وأحكامه ووظائفه)

الـروم في اللغـة : "طلب الشيء"(٤). قال الجوهري : "رام الشيء يرومه روماً ومراماً ، طلبته"(٥)، قال فروة بن مسيك المرادي :

لما رأيت ملوك كندة أعرضت ❖ كالرِجْـــلِ خانَ الرِجْلَ عرقُ نسائها

قرّبت راحلتي أروم محـــمدا ❖ أرجو فواضلها وحسن ثـرائهـــا (٦)

ومنه روم الحركة في الموقوف على المرفوع والمجرور (٧) . قال ابن سيدة : " والمرام المطلب"(٨)، وقال ابن الأعرابي : " روّمت فلانا وروّمت بفلان إذا جعلته يطلب الشيء "(٩).

وفي الاصطلاح:"هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها فيسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه"(١٠) **أو هو :**" النطق ببعض الحركة"(١١). وقال بعضهم : "هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظمها وكلا القولين واحد"(١٢) ، ولا يكون إلا مع القصر(١٣) وعند بعضهم : "الروم: هو الإتيان ببعض الحركة ، وقدر بعضهم بالثلث ، فالمحذوف من الحركة أكثر من الثابت في الروم ؛ ولهذا ضعف صوتها لقصر زمنها فيسمعها القريب المصغي ولو أعمى دون البعيد ودون القريب غير المصغي"(١٤)، والروم عند النحاة هو الاختلاس ، وأما الإخفاء فهو مرادف عند

القراء للاختلاس، ولذا عبروا بكل منهما عن الآخر ، وربما عبروا بالإخفاء عن الروم توسعاً، كما في (تأمنا)[يوسف: ١١١](١٥)، وهذا ما ذهب إليه الداني، حيث قال: " وأما المرام حركته من الحروف عند الوقف، أو في حال الوصل، فحقه أن يضعف الصوت بحركته، أيّ حركة كانت، ولا يتم النطق بها، فيذهب بذلك معظمها ويسمع لها صوت خفي يدركه الأعمى بحاسة سمعه، وهو مع ذلك بوزنه محرك، وكذا المخفي حركته من الحروف سواء" (١٦).

وأصل الروم أظهر للحركة من أصل الإشمام ؛ لأن الروم يسمع ويرى ، والإشمام يرى ولا يسمع فمن رام الحركة أتى بدليل قوي على أصل حركة الكلمة في الوصل(١٧) قال الإمام الشاطبي في منظومته : (حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع) (١٨) :

ورومُك إسماعُ المحرّكِ واقفاً ❖ بصوتٍ خفيٍ كلَّ دانٍ تنولا.

قال ابن القاصح (شارح المنظومة) : "هو أن يسمع الحرف المحرك ، احترازاً من الساكن في الوصل، نحو قوله تعالى: {لَمْ يَلِد وَلَم يُولَد}[الإخلاص : ٣] فلا روم في هذا وشبهه ، وإنما يكون الروم في المحرك في حال الوصل ، فرومه في الوقف بأن تسمع كل دان أي : قريب منك ذلك المحرك (بصوت خفي) أي: ضعيف ، يعني: أن تضعف الصوت بالحركة حتى يذهب بذلك معظم صوتها فتسمع لها صوتاً خفياً يدركه الأعمى بحاسة سمعه ، وقوله : (تنولا) أي : تنوله منك وأخذه عنك"(١٩).

ولقد أشار الحافظ ابن الجزري إلى عدم جواز الوقف بالحركة الخالصة فقال :

وحاذر الوقف بكل الحركة ❖ إلا إذا رمت فبعض حركة(٢٠).

والروم عند المُحْدثين : هو اختلاس للصوائت القصيرة ، واختصار في زمنها المعروف ، أو تقليل في مدتها المعهودة عند التلاوة (٢١)

ويكون الروم في : المرفوع والمجرور من المعربات ، وفي المضموم والمكسور من المبنيات وسواء كان الحرف الموقوف عليه مخففاً ، أو مشدداً ، مهموزاً، أو غير مهموز ، منوناً، أو غير منون(٢٢) فالمرفوع من المعربات نحو: (يعلمُ) من قوله تعالى: {يَعلَمُ مَا بَينَ أيدِيهِم وَمَا خَلفَهُم}[البقرة : ٢٥٥] ، ونحو :(نستعينُ) من قوله تعالى: {إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ}[الفاتحة : ٥] ونحو: (وهم لكم عدوٌ) من قوله تعالى: {أَفَتَتخِذُونَهُ وَذُرِّيَّتَهُ أَولِيَاءَ مِن دُونِي وَهُم لَكُم عَدوٌ}[الكهف : ٥٠]، و(بريءٌ) من قوله تعالى : {أَنَّ اللهَ بَرِيءٌ مِنَ المُشرِكِينَ وَرَسُولُه}[التوبة : ٣] والمجرور من المعربات نحو : (الرحيم) من قوله تعالى: {الرَّحمَنِ الرَّحِيمِ}[الفاتحة : ٣] ونحو : (من اللهِ) من قوله تعالى{وأَذَانٌ مِنَ اللهِ وَرسولِهِ إِلَى النَّاسِ يَومَ الحَجِّ الأَكبَرِ }[التوبة : ٣] ونحو: (والأرضِ) من قوله

تعالى: {لَهُ مُلكُ السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ وَإِلَى اللهِ تُرجَعُ الأُمُور}[الحديد : ٥]ونحو : (بَحرٍ لُجّيٍ) من قوله تعالى: {أَو كَظُلُمَاتٍ فِي بحرٍ لُجّيٍ}[النور: ٤٠].

والمضموم من المبنيات نحو: (حيثُ) من قوله تعالى : {وَمِن حَيثُ خَرَجتَ فَوَلِّ وَجهَكَ شَطرَ المَسجِدِ الحَرَامِ}[البقرة : ١٤٩] ونحو : (من قبلُ ومن بعدُ) من قوله تعالى: { لِلّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ وَيَومَئِذٍ يَفرَحُ المُؤمِنُونَ}[الروم : ٤]، والمكسور من المبنيات نحو: (هؤلاءِ) من قوله تعالى : {أَنبِئُونِي بِأَسمَاءِ هَؤُلاءِ إِن كُنتُم صَادِقِينَ}[البقرة :٣١]، ونحو : (وبالوالدينِ إحسانا) من قوله تعالى: {وَقَضَى رَبُّكَ أَن لاَ تَعبُدُوا إِلاَّ إِيَّاهُ وبالوَالِدَينِ إِحسَانًا} [الإسراء : ٢٣]، ونحو: (إحدى الحُسنَيينِ) من قوله تعالى : {قُل هَل تَربَّصُونَ بِنَا إِلاَّ إِحدَى الحُسنَيَينِ} [التوبة :٥٢]

ولا بد مع الروم من حذف التنوين ؛ لأن التنوين المجرور، أو المرفوع، يحذف في حالة الوقف(٢٣).

ولم يقع الروم في وسط الكلمة إلا في موضع واحد في قوله تعالى : { مَالَكَ لاَ تَأمَنَّا}[يوسف: ١١١]، قال ابن مجاهد: " كلهم قرأ - يعني السبعة- بفتح الميم، وإدغام النون الأولى في الثانية ، والإشارة إلى إعراب النون المدغمة بالضم اتفاقٌ"(٢٤)، وقد عبر الإمام الشاطبي عن الروم في هذا الموضع بالإخفاء –أي بإخفاء حركة النون الأولى- يعني بإظهارها، واختلاس حركتها ، حيث قال: (وتأمننا للكل يخفى مفصلا)(٢٥).

ولا يجوز الروم في المفتوح والمنصوب عند جميع القراء نحو: (إنَّ اللهَ) من قوله تعالى : {إِنَّ اللهَ يُدَافِعُ عَنِ الَّذِينَ آمَنُوا}[الحج : ٨٣] ونحو : (الخبءَ) من قوله تعالى : {اللهُ الَّذِي يُخرِجُ الخَبءَ فِي السَّمَاوَاتِ وَالأَرضِ}[سبأ : ٢٥] وفي الفتح نحو: (كيفَ) في قوله تعالى : { كَيفَ تَكفُرُونَ بِاللهِ}[البقرة : ٢٨] ونحو: (خلقَ) في قوله تعالى : { قُل أَئِنَّكُم لَتَكفُرُونَ بِالَّذِي خَلَقَ الأَرضَ فِي يَومَينِ}[فصلت : ٩].

قال الإمام الشاطبي في منظومته : (حرز الأماني ووجه التهاني)(٢٦) :

وفعلهما في الضم والرفع وارد ❖ ورومك عند الكسر والجر وصلاً

ولم يره في الفتح والنصب قارئٌ ❖ وعند إمام النحو في الكل أعملا

ومعنى هذين البيتين : أن فعل الروم والإشمام وارد في (الضم والرفع) وأن الروم وصل ونقل في الكسر والجر ، وقوله : (ولم يره) أي : ولم ير الروم في الفتح والنصب أحد من القراء ، وقوله : (وعند إمام النحو إلى آخره) يعني : أن إمام النحو وهو : (سيبويه) استعمل الروم في الحركات الثلاث(٢٧)إذ قال في كتابه(٢٨) : " وأما ما كان في موضع نصب ، أوجر، فإنك تروم فيه الحركة

وتضاعف ، وتفعل فيه ما تفعل بالمجزوم على كل حال ..."

ومما يبين علة القراء في عدم روم (الفتح والنصب) ما ذكره ابن بري في منظومته الشهيرة بـ: (الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع)([٢٩]) إذ قال :

فالرومُ إضعافُك صوتَ الحركهْ ❖ من غير أن يذهب رأساً صَوتَكَه

يكون في المرفوع والمجرور ❖ معاً وفي المضموم والمكسور

ولا يرى في النصب للقراء ❖ والفتح للخفة والخفاء

ومعنى البيت الأخير- وهو بيت القصيد - "أن الروم يرى في الفتح والنصب لغير القراء وهم النحاة وقد اختلفوا في جوازه ، فذهب أكثرهم إلى جوازه ، وذهب بعضهم إلى المنع وفاقاً للقراء وأشار إلى وجه منع القراء (الروم) في النصب والفتح لقوله : (للخفة والخفاء) أي : لخفة الفتحة وخفائها ، فإذا خرج بعضها خرج سائرها ؛ لأنها لا تقبل التبعيض ، كما تقبله الضمة والكسرة لثقلهما ، ووجه الجواز عند النحاة ، أن الفتحة وإن كانت خفيفة خفية يمكن تضعيف الصوت بها وتبعيضها بقدر ما يمكن فيها"([٣٠]).

حكم الروم في : (هاء التأنيث ، وميم الجمع ، والحركة العارضة) :

"الروم والإشمام لا يدخلان في هاء التأنيث ، ولا في ميم الجمع ، ولا في الشكل العارض أما (هاء التأنيث) وهي التي تكون في الوصل تاء ويوقف عليها بالهاء نحو : (رحمة) و : (نعمة) وشبهه ، وأما ميم الجمع فنحو: (إليهم) و(عليهم) وشبهه ، و أما الحركة العارضة فنحو : (من يشأ الله) ، (ولقد استهزأ) وشبهه فذلك كله يوقف عليه بالسكون "([٣١]) ..

قال الإمام الشاطبي في منظومته ([٣٢]) :

وفي هاء تأنيث وميم الجميع قل ❖ وعارض شكل لم يكونا ليدخلا

"وهاء التأنيث تنقسم إلى ما رسم في المصحف بالهاء ، نحو : (رحمة) وقد تقدم حكمه ، وهو مراد الناظم ، وإلى ما رسم بالتاء ، نحو : (بقيّت الله) و(جنّت نعيم) وشبهه ، فإن الروم والإشمام يدخلان في مذهب من وقف عليه بالتاء"([٣٣]).

حكم الروم في : (هاء الضمير) :

هاء الضمير بالنظر إلى ما قبلها سبعة أقسام ([٣٤]) :

الأول : أن يكون قبلها ضم نحو : (فإنَّ اللهَ يَعلَمُه) [البقرة : ٢٧٠] ، (آثمٌ قَلبُه) [البقرة : ٢٨٣].

الثاني : أن يكون قبلها أُمّ الضم وهي الواو الساكنة سواء كانت مديّة نحو :(وَمَا قَتَلُوهُ وَمَا

صَلْبُوهُ) [النساء : ١٥٧]، [المجادلة : ٦]، أم كانت لينة نحو : (وَشَرَوهُ بِثَمَنٍ بَخسٍ) [يوسف : ٢٠].

الثالث : أن يكون قبلها كسر نحو: (مِن رَّبِّهِ) (البقرة : ٢٧٥)، (بَينَ المَرءِ وَقَلبِهِ) [الأنفال: ٢٤].

الرابع : أن يكون قبلها أُمّ الكسر وهي الياء الساكنة سواء كانت مدية نحو : (فيْهِ ، أخيْهِ ، فألقيْهِ) أم لينة نحو : (عليْهِ ، لوالديْهِ ، إليْهِ) .

الخامس : أن يكون قبلها فتح نحو : (لَن تُخلَفَهُ) [طه : ٩٧] ، (سَفِهَ نَفسَهُ) [البقرة : ١٣٠]

السادس : أن يكون قبلها أُمّ الفتح وهي الألف نحو: (اجتَبَاهُ وَهَدَاهُ)(النحل : ١٢١)، (أَن تَخشَاهُ) [الأحزاب : ٣٧].

السابع : أن يكون قبلها حرف ساكن صحيح نحو: (فَلْيَصُمهُ) [البقرة : ١٨٥]، (مِن لَدُنهُ) [الكهف : ٢]، (فَأَهلَكتُهُ) (آل عمران : ١١٧).

قال الإمام الشاطبي في منظومته : (حرز الأماني ووجه التهاني) ([٣٥]) :

وفي الهاء للإضمار قوم أبوهما ❖ ومن قبله ضم أوِ الكسرُ مثّلا

أراماهما واوٌ وياءٌ وبعضهـــم ❖ يرى لهما في كل حالٍ مُحَلّلا

قال الشيخ عبد الفتاح القاضي : " وقد بين الناظم أنّ جماعة من أهل الأداء منعوا إدخال الروم والإشمام في الأنواع الأربعة الأولى ، فالنوع الأول والثالث مذكوران في قوله : ومن قبله ضم أو الكسر ، والنوع الثاني والرابع مذكوران في قوله : أراماهما واو ، وياء ،هذا ما أفاده النظم بطريق المنطوق، ويؤخذ من طريق المفهوم أنّ هذه الجماعة تجيز دخول الروم والإشمام في غير الأنواع الأربعة الأولى أي : تجيزه في الأنواع : الخامس والسادس والسابع ، وقوله : وبعضهم يُرى لهما في كل حال مُحَلّلا ، أي : وبعض أهل الأداء يُرى مُحَلّلا ، أي مجيزا للروم والإشمام في هاء الضمير في أحوالها السبعة المذكورة ، فيستفاد من النظم أنّ في هاء الضمير من حيث دخول الروم والإشمام فيها عند الوقف مذهبين : الأول : منع دخولهما في أنواعها الأربعة وإجازة دخولهما في أنواعها الثلاثة الأخرى . الثاني : إجازة دخولهما في جميع أنواعها السبعة ، ويؤخذ من المذهبين أنّ دخول الروم والإشمام في الأنواع الثلاثة متفق عليه فيهما"([٣٦]).

قال ابن الوجيه الواسطي : " واختلف القراء في هاء الضمير إذا تقدمهما ياء ، أو واو ، أو كسر أو ضم، وذلك نحو: (لا رَيبَ فيْهِ) [البقرة : ٢]{وما أنسَانِيْهُ}[الكهف: ٦٣] و{فَكُلُوهُ}[النساء : ١٤] {وَمَا فَعَلُوهُ}[النساء : ٦٦] و{مِن قَبلِهِ} و{مِن بَعدِهِ} و{فَهُوَ يُخْلِفُهُ}[سبأ : ٣٩] و{ فَلَهُ

أَجرُهُ}[البقرة : ١١٢] فتوقف عليه بالإسكان منهم جماعة ، ومن جزم به ، ونص عليه مكي في كتابه : (التبصرة) وابن شريح في كتابه : (الكافية) واختار جماعة من أهل الأداء منهم : (الإمام ابن مجاهد) الروم والإشمام لجميع القراء، وقال أبو الطيب عبد المنعم بن غلبون : وكان شيوخنا من أهل العراق يطالبوننا بالروم والإشمام لجميع القراء ، والاختيار عندي ، كما كان عند أكثر شيوخي أن يستعمل هذا في جميع القراءة ... "[٣٧].

توضيح هام :" الحرف المتحرك إذا وقف عليه لا تخلو حركته من أن تكون ضماً أو رفعاً ، أو فتحاً أو نصباً، أو كسراً أو جراً، فإن كانت ضماً أو رفعاً جاز الوقف عليه بالسكون ، والروم ، والإشمام ، وإن كانت فتحاً أو نصباً وليس معهما تنوين كان الوقف بالسكون لا غير ، ولم يجز الروم ولا الإشمام ، وذهب سيبويه[٣٨] وغيره من النحاة "إلى جواز الروم في المفتوح والمنصوب ، ولم يقرأ به أحد"[٣٩].

والمعتبر في جواز الروم ومنعه الحركة الظاهرة الملفوظ بها سواء كانت أصلية ، أو نائبة عن غيرها، فيجوز الروم فيما جمع بألف وتاء مزيدتين ، وما ألحق به نحو: {اللهُ الَّذِي رَفَعَ السَّمَاوَاتِ بِغَيرِ عَمَدٍ تَرَونَهَا}[الرعد :٢] ونحو: { وَإِن كُنَّ أُولاتِ}[الطلاق : ٦]، وإن كان كل منهما منصوباً ؛ لأن نصبه بالكسرة، ولا يجوز الروم في الاسم الذي لا ينصرف نحو: {وَعَهِدنَا إِلَى إِبرَاهِيمَ}[البقرة : ١٢٥]ونحوه من الأسماء الأعجمية ، كإسحاق ، ويعقوب ، وغير ذلك ؛ لأن جره بالفتحة[٤٠] والفتحة خفيفة كما بينا سابقاً .

قال مكي بن أبي طالب: " وإذا كانت الحركة عارضة فلا اختلاف في منع جواز الإشمام والروم فيها في الوقف ، نحو: {عَصَوُا الرَّسُولَ}[النساء: ٤٢] ونحو : { فَلْيَنظُرِ الإِنسَانُ}[الطارق : ٥] ونحو : {لَمْ يَكُنِ الَّذِينَ كَفَرُوا}[البينة : ١]، وشبهه ؛ لأن الساكن الذي من أجله حرك الحرف الأول قد باينه وانفصل منه، فأما إن كان الذي أوجب الحركة في الحرف لازماً، فالروم والإشمام جائزان فيه على ما قدمنا في الوقف على : (جزء) و(ملء) و(دفء) إذا ألقيت حركة الهمزة على ما قبلها في قراءة حمزة وهشام ، فالروم والإشمام جائزان ؛ لأنها حركة الهمز وهي تدل عليها ، فكأن الهمزة ملفوظ بها ، ونحو الوقف على (هؤلاء) و(جئت)، وشبهه ، فهذا وإن كانت حركته ليست بأصلية فإن الذي أحدثها لازم للكلمة في الوقف والوصل ، وهو الساكن الأول ، فصارت الحركة – للزومها – بمنزلة الإعراب ، فالروم والإشمام فيه جائز حسن ، فأما (يومئذ) و(حينئذ) فبالإسكان تقف عليه ؛ لأن التنوين الذي من أجله تحركت الذال يسقط في الوقف فترجع الذال إلى

أصلها وهو السكون فهو بمنزلة (لم يكن الذين) وشبهه ، وليس هذا بمنزلة (غواش) و(جوار) وإن كان التنوين في جميعه دخل عوضاً من محذوف ؛ لأن التنوين دخل في هذا على متحرك ، فالحركة أصلية، والوقف عليه بالروم حسن ، والتنوين في: (يومئذٍ، وحينئذٍ) دخل على ساكن فكسر لالتقاء الساكنين فصار التنوين في الوصل تابعاً للكسرة ، فتقف على الأصل"(٤١)

تأثير الروم على تفخيم الراء وترقيقه:

الراء المتطرفة لاتخلو في الوصل إمّا أن تكون ساكنة ، أو متحركة ؛ فإن كانت ساكنة نحو : (اذكرْ ، فلا تنهرْ ، وأنذرْ قومك) أو كانت مفتوحة نحو : (أمرَ ، السحرَ ، الخيرَ) أو كانت مكسورة لالتقاء الساكنين نحو : (واذكرِ اسم ربك ، وأنذرِ النّاس) أوكانت كسرتها منقولة نحو : (وانحرِ إنّ شانئك) فإنّ الوقف على جميع ذلك بالسكون لاغير ، وإن كانت مكسورة والكسرة فيها للإعراب نحو : (بالبرِ ، بالحرِ ، إلى الخيرِ) أوكانت كسرتها للإضافة إلى ياء المتكلم نحو: (نُذُرِ ، نَكِيرِ) أوكانت الكسرة في عين الكلمة نحو: (يسرِ ، الجوارِ ، هارٍ) جاز في الوقف عليها الروم والسكون، وإن كانت مرفوعة نحو : (الكبرُ ، الأَشِرُ، الخيرُ) جاز الوقف في جميع ذلك بالروم والإشمام والسكون (٤٢) .

المبحث الثاني: (مفهوم الإشمام وأحكامه وخصائصه)

الإشمام في اللغة : " يدل على المقاربة والمداناة " (٤٣) من قولهم أشممته الطيب ، أي : "أوصلت إليه شيئاً يسيراً مما يتعلق به وهو الرائحة "(٤٤).

قال الجوهري : " أشممته الطيب فشمه واشتمه بمعنى، وشممت الشيء شممته في مهلة ، والمشامَّة : الدنو من العدو حتى يتراءى الفريقان ، ويقال : شامم فلاناً أي انظر ما عنده ، وشامت الرجل : إذا قاربته ودنوت منه " (٤٥).

زاد ابن منظور : " الشمم : القرب ، وأنشد أبو عمرو لعبد الله بن سمعان التغلبي :

ولم يأت للأمر الذي حال دونه ❖ رجال هم أعداؤك الدهر من شمم.

وشممت الأمر وشامته : وليت عمله بيدي ، والشمم في الأنف ارتفاع القصبة وحسنها واستواء أعلاها ، وانتصاب الأرنبة... "(٤٦).

أما في الاصطلاح : فالإشمام : " ضمك شفتيك بعد سكون الحرف أصلا "(٤٧) أو هو : " ضم الشفتين بعد إسكان الحرف الموقوف عليه من غير صوت يدركه البصير دون الأعمى "(٤٨) ، وعند ابن الجزري : " أن تجعل شفتيك على صورتها إذا لفظت بالضمة " (٤٩) " وتدع بينهما بعض

انفراج ليخرج منه النفس، ولابد من اتصال ضم الشفتين بالإسكان ، فلو تراخى فإسكان مجرد عن الإشمام " (٥٠)، وعند بعضهم : "هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف "(٥١).

قال الإمام الشاطبي :

والإشمام إطباق الشفاه بعيد ما ❖ يُسكَّن لا صوت هناك فيصحلا (٥٢).

قال ابن القاصح (شارح منظومة الشاطبي) : " أخبر أن الإشمام : هو أن تطبق شفتيك بعد تسكين الحرف فيدرك ذلك بالعين ولا يسمع ، وهو معنى قوله : لا صوت هناك وحقيقته : أن تجعل شفتيك على صورتهما إذا نطقت بالضمة ، والشفاه بالهاء جمع شفه، فيصحلا ، يقال : صحل صوته بكسر الهاء ، يصحل بفتحها : إذا صار أبحّ، يعني : إذا كانت فيه بحوحه ، لا يرتفع الصوت معها "(٥٣).

ويكون الإشمام : " في أوائل الكلمات ، وأوساطها ، وأواخرها ، فمثال الأوائل : إشمام السين من (سِيئَتْ) في قوله تعالى : { فَلَمَّا رَأَوْهُ سِيئَتْ وُجُوهُ الَّذِينَ كَفَرُوا}[الملك : ٢٧]، ومثال الأواسط : إشمام النون في (تأمنّا) من قوله تعالى : {قَالُوا يَاأَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ}[يوسف : ١١]، ومثال الأواخر : إشمام الدال في : (نعبدُ) من قوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعْبُدُ}[الفاتحة : ٥]"(٥٤).

أقسام الإشمام عند القراء :

ينقسم الإشمام عند القراء على ستة أقسام :

القسم الأول : ضم الشفتين بعيد إسكان الحرف عند الوقف لكل القراء(٥٥) ويكون الإشمام في هذا القسم في : (المضموم) من المبنيات، وفي : (المرفوع) من المعربات فالمضموم، نحو :(من قبلُ ومن بعدُ) من قوله تعالى : { لِلَّهِ الأَمرُ مِن قَبلُ وَمِن بَعدُ وَيَومَئِذٍ يَفرَحُ المُؤمِنُونَ}[الروم : ٤] و(ياجبالُ) من قوله تعالى : { يَا جِبَالُ أَوِّبِي مَعَهُ}[سبأ : ١٠]والمرفوع نحو : { اللهُ الصَّمَدُ}[الإخلاص : ٢] ونحو : { وَلاَ يُصِيبُهُم ضَمَأٌ}[التوبة : ١٢٠] ، ونحو : (نستعينُ) من قوله تعالى : {إِيَّاكَ نَعبُدُ وَإِيَّاكَ نَستَعِينُ}[الفاتحة : ٥] ولا يكون الإشمام في المنصوب والمفتوح والمجرور والمكسور، وإنما اختص بالمضموم والمرفوع ؛ لأن معناه هو: ضم الشفتين إنما يناسب الضمة لانضمام الشفتين عند النطق بها دون الفتحة والكسرة ؛ لخروج الفتحة بانفتاح والكسرة بانخفاض ؛ ولأن إشمام المفتوح والمكسور يوهم ضمها في الوصل(٥٦).

قال ابن بري في منظومته (الدرر اللوامع في مقرأ الإمام نافع)(٥٧) :

وصفة الإشمام إطباق الشفاه ❖ بعد السكون والضرير لا يراه

من غير صوت عنده مسموع ❖ يكون في المضموم والمرفوع

قال أبو جعفر ابن الباذش: " ولا يكون الإشمام في المجرور والمنصوب ؛ لأن الفتحة من الحلق والكسرة من وسط الفم ، فلا يمكن الإشارة لموضعها ، فالإشمام في النصب والجر لا آلة له " (٥٨).

القسم الثاني : ضم الشفتين مقارناً لسكون الحرف المدغم وذلك في : (تأمنّا) بسورة يوسف {قَالُوا يَا أَبَانَا مَالَكَ لاَ تَأْمَنَّا عَلَى يُوسُفَ} [آية : ١١] وكيفيته : أن تضم شفتيك عند إسكان النون الأولى مباشرة ، وقبل إدغامها في النون الثانية إدغاماً تاماً، وهذا النوع شبيه بالنوع السابق المختص بالوقف ؛ لأن النون الأولى أصلها الضم ، وقد سكنت للإدغام كالمسكن للوقف ، فسكون كل منهما عارض إلا أن الإشمام هنا قبل تمام النطق بالنون الثانية - كما تقدم - وفي الوقف يكون عقب إسكان الحرف الأخير من الكلمة بحيث لو تراخى فيه القارئ ، فإسكان مجرد عن الإشمام(٥٩). وتسمية هذا النوع إشماما هو ظاهر عبارة الداني في (التيسير) حيث قال : "وكلهم قرأ : (مالك لا تأمنّا) بإدغام النون الأولى في الثانية وإشمامها الضم ، وحقيقة الإشمام في ذلك أن يشار بالحركة إلى النون لا بالعضو إليها ، فيكون ذلك إخفاء لا إدغاما صحيحا ؛ لأن الحركة لا تسكن رأسا ، بل يضعف الصوت بها ، فيفصل بين المدغم والمدغم فيه لذلك ، وهذا قول عامة أئمتنا ، وهو الصواب لتأكيد دلالته وصحته في القياس " (٦٠)

القسم الثالث: إشمام حرف بحرف ، أي : خلط صوت حرف بصوت حرف آخر ، كخلط الصاد بالزاي، وهذا مما تميزت به قراءة حمزة بن حبيب الزيات ، فقد أشم كل صاد ساكنة بعدها دال وذلك في اثني عشر موضعا في القرآن الكريم وهي كما يأتي :

(أصدق) موضعان في النساء : (وَمَن أَصدَقُ مِنَ اللهِ حَدِيثاً) [آية : ٨٧]، (وَمَن أَصدَقُ مِنَ اللهِ قِيلاً) [آية : ١٢٢] و(يصدفون) ثلاثة مواضع في الأنعام : (انظُرْ كَيفَ نُصَرِّفُ الآيَاتِ ثُمَّ هُم يَصدِفُونَ) [آية : ٤٦] ، (فَمَن أَظلَمُ مِمَّن كَذَّبَ بِآيَاتِ اللهِ وَصَدَفَ عَنهَا سَنَجزِي الَّذِينَ يَصدِفُونَ عَن آيَاتِنَا سُوءَ العَذَابِ بِمَا كَانُوا يَصدِفُونَ) [آية : ١٥٧]، و(تصدية) موضع في الأنفال : (وَمَا كَانَ صَلاتُهم عِندَ البَيتِ إِلاَّ مُكَاءً وَتَصدِيَةً) [آية : ٣٥] و (تصديق) موضعان بيونس ويوسف : (وَمَا كَانَ هَذَا القُرآنُ أَن يُفتَرَى مِن دُونِ اللهِ وَلَكِن تَصدِيقَ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ) [آية : ٣٧]، (لَقَد كَانَ فِي قَصَصِهِم عِبرَةٌ لأُولِي الأَلبَابِ ❖ مَا كَانَ حَدِيثًا يُفتَرَى وَلَكِن تَصدِيقَ الَّذِي بَينَ يَدَيهِ) [آية : ١١١]، و (فاصدع) موضع في الحجر : (فَاصدَعْ بِمَا تُؤمَرُ وَأَعرِضْ عَنِ المُشرِكِينَ) [آية : ٩٤]، و (

قصد) موضع في النحل : (وَعَلَى اللهِ قَصدُ السَّبِيلِ) [آية : ٩]، و (يصدر) موضعان في القصص، والزلزلة : (قَالَتَا لا نَسقِي حَتَّى يُصدِرَ الرِّعَاءُ) [آية : ٢٣]، (يَومَئِذٍ يَصدُرُ النَّاسُ أَشتَاتًا ❖ لِيُرَوْا أَعمَالَهُم) [آية : ٦] كما روى خلف عن حمزة :(الصراط ، وصراط) بالإشمام حيث وقعا في القرآن الكريم ، ووافقه خلاد ـ بخلف عنه ـ في الموضع الأول من الفاتحة : {اهدِنَا الصِّرَاطَ المُستَقِيمَ}[آية : ٦]، كما أشم خلف عن حمزة صاد (المصيطرون) [الطور : ٣٧] وصاد : (بمصيطر) [الغاشية : ٢٢]، واختلف فيهما عن خلاد بين الإشمام وهو رواية الجمهور عنه، وعدمه وهو ثاني الوجهين من قراءة أبي عمرو الداني له على شيخه أبي الفتح (٦١) .

وكيفية الإشمام : أن يخلط صوت الصاد بصوت الزاي ، فيمتزجان فيتولد منها حرف ليس بصاد ولا زاي (٦٢) ولكن يكون صوت الصاد متغلباً على صوت الزاي(٦٣).

القسم الرابع : إشمام حركة بحركة ، أي خلط حركة بحركة أخرى ، كخلط الكسرة بالضمة في نحو : (قِيل) من قوله تعالى : {وَإِذَا قِيلَ لَهُم آمِنُوا كَمَا آمَنَ النَّاسُ قَالُوا أَنُؤمِنُ كَمَا آمَنَ السُّفَهَاءُ}[البقرة: ١١]، ونحو: (غِيض) من قوله تعالى :(وَغِيضَ المَاءُ وَاستَوَتْ عَلَى الجُودِيِّ}[هود: ٤٤]، ونحو: (جِيء) من قوله تعالى : {وَجِيءَ يَومَئِذٍ بِجَهَنَّمَ}[الفجر: ٢٣] لمن يشمها من القراء السبعة حيث وقعت في القرآن، كعلي بن حمزة الكسائي ، وهشام بن عمار السلمي عن عبد الله بن عامر الشامي (٦٤).

قال مكي بن أبي طالب : " واختلف القراء في إشمام الضم وتركه في : (حِيل) و(قِيل) و(سِيق) و(غِيض) و(جِيء) و(سِيء) و(سِيئت) حيث وقع في القرآن فقرأ الكسائي وهشام بالإشمام في أوائلها حيث وقعت ، وقرأ ابن ذكوان بالإشمام في : (حِيل ، وسِيق ، وسِيء ، وسِيئت) دون غيرها، وقرأ نافع بالإشمام في : (سِيء ، وسِيئت) دون غيرها ، وقرأ بقية السبعة بالكسر بغير إشمام في جميعها " (٦٥).

وكيفية الإشمام في مثل هذا : أن تحرك الحرف الأول منها بحركة مركبة من حركتين ضمة وكسرة، وجزء الضمة مقدم وهو الأقل ، ويليه جزء الكسرة وهو الأكثر قال أبو شامة بعد ذكره لهذا النوع : " والمراد بالإشمام في هذه الأفعال : أن يُنحى بكسر أوائلها نحو الضمة، والياء نحو الواو ، فهي حركة مركبة من حركتين كسر وضم ، ومنهم من قال : حقيقته أن تضم الأوائل ضما مشبعا ، وقيل : مختلسا ، وقيل : بل هو إيماء بالشفتين إلى ضمة مقدرة مع إخلاص كسر الأوائل(٦٦) والإشمام لغة عامة (أسد، وقيس، وعقيل) وإما إخلاص الكسرة فهي لغة قريش وكنانة(٦٧).

وحجة من قرأ بالإشمام في أوائل هذه الأفعال الستة ، أصلها أن تكون مضمومة ؛ لأنها أفعال لم يسمَّ فاعلها ، منها أربعة ، أصل الثاني منها واو ، وهي : (سيء ، سيق ، حيل ، قيل) ومنها فعلان ، أصل الثاني منها ياء وهما : (غيض ، وجيء)، وأصلها : (سُوي ، وقوِل ، حُولَ ، سوِقَ ، غِيض ، وجِيء) ثم ألقيت حركة الثاني منها على الأول ، فانكسر وحذفت ضمته ، وسكن الثاني منها ، ورجعت الواو إلى الياء ؛ لانكسار ما قبلها وسكونها ، فمن أشم أوائلها الضم أراد أن يبين أن أصل أوائلها الضم ، كما أن من أمال الألف في (رمى ، وقضى) من قوله تعالى : {وَمَا رَمَيتَ إِذ رَمَيتَ وَلَكِنَّ اللهَ رَمَى}[الأنفال : ١٧]، {وَإِذَا قَضَى أَمراً فَإِنَّمَا يَقُولُ لَهُ كُن فَيَكُون}[البقرة : ١١٧] ونحوه ، أ راد أن يبني أن أصل الألف الياء ، ومن شأن العرب في كثير من كلامها المحافظة على بقاء ما يدل على الأصول أنه مبني للمفعول لا الفاعل(٦٨)، وحجة من قرأ بالكسر من دون إشمام ، فالأصل في ذلك : (قِيْلَ ، وحِيْلَ) وأخواتها(٦٩).

القسم الخامس : تحريك هاء الكناية بالكسر أو الضم من غير صلة . قال ابن مجاهد : "اختلفوا في الهاء المتصلة بالفعل المجزوم في مثل قوله : (يُؤَدِهِ) (آل عمران : ٧٥) و(نُصْلِهِ) (النساء : ١١٥) في وقفها وإشمامها الكسر والضم وصلتها بياء أو واو وذلك في ستة عشر موضعا : في آل عمران أربعة مواضع : قوله : (يُؤَدِهِ إِلَيْكَ) و (لا يُؤَدِهِ) (آية : ٧٥) و : (نُؤْتِهِ مِنْهَا) (آية : ٤٥) مكررة ، وفي سورة النساء : (نُوَلِّهِ ... ونُصْلِهِ) (آية : ١١٥) وفي سورة النور : (وَيَخْشَى اللهَ وَيَتَقْهِ) (آية : ٥٢) وفي سورة النمل : (فَأَلْقِهْ إِلَيهِم) (آية : ٢٨) وفي سورة الزمر : (يَرْضَهُ لَكُم) (آية : ٧) وفي سورة الشورى : (نُؤْتِهِ مِنْهَا) (آية : ٢٠) وفي الزلزلة : (خَيراً يَرَهُ) و (شَراً يَرَهُ) (آية : ٧، ٨) وفي سورة البلد : (أَن لَمْ يَرَهُ أَحَدٌ) (البلد : ٧) وفي سورة طه : (وَمَن يَأتِهِ مُؤمِناً) (آية : ٧٥) وفي الأعراف والشعراء : (أَرْجِهْ وَأَخَاهُ) (١١١ ، ٣٦) " (٧٠).

القسم السادس : التقليل بين الفتح والإمالة (٧١) والفتح : عبارة عن فتح القارئ فاه بلفظ الحرف أي الألف إذ لا تقبل الحركة ، والإمالة : تقريب الفتحة من الكسرة والألف من الياء من غير قلب خالص ولا إشباع مبالغ فيه ، وتسمى بالإمالة الكبرى وبالإضجاع ، وعبر عنها بعضهم فقال : "هي عبارة عن النطق بالألف مركبة على فتحة تصرف إلى الكسر ، والتقليل : عبارة عن النطق بالألف بحالة بين الفتح المتوسط والإمالة المحضة ..." (٧٢) والإمالة والتفخيم لغتان مشهورتان فاشيتان على ألسنة فصحاء العرب الذين نزل القرآن بلغتهم غير أنّ الأصل منهما التفخيم لعدم توقفه على سبب ، وجواز تفخيم كل ممال دون عكسه ، فالتفخيم لغة أهل الحجاز ، والإمالة لغة كثير من

العرب خاصة بني تميم ... (٧٣)

الإشمام في هاء الضمير:

" وأما هاء الضمير فاختلفوا في الإشارة فيها بالروم والإشمام، فذهب كثير من أهل الأداء إلى الإشارة فيها مطلقاً... وذهب آخرون إلى منع الإشارة فيها مطلقاً من حيث أن حركتها عارضة، وهذا ظاهر كلام الشاطبي والوجهان حكاهما الداني في غير التيسير، وقال: الوجهان جيدان... وذهب جماعة من المحققين إلى التفصيل، فمنعوا الإشارة بالروم والإشمام فيها إذا كان قبلها ضمٌ، أو واو ساكنة، أو كسرة، أو ياء ساكنة، نحو: (يعلمُه، وأمرُه، وخذوْه، وليرضوْه)، ونحو: (به، وبريه، وفيْه، وإليْه، وعليْه)، طلباً للخفة لئلا يخرجوا من ضم أو واو إلى ضمة أو إشارة إليها، ومن كسر أو ياء إلى كسرة، وأجازوا الإشارة إذا لم يكن قبلها ذلك، نحو: (منْه، وعنْه، واجتباه، وهداه، وأن يعلمَه، ولن تخلفَه)، و(أرجئه)، لابن كثير، وأبي عمرو، وابن عامر، ويعقوب و(يتقْه) لحفص محافظةً على بيان الحركة، حيث لم يكن ثقل، وهو الذي قطع به أبو محمد مكي، وأبو عبد الله بن شريح، والحافظ أبو علاء الهمداني، وأبو الحسن الحصري، وغيرهم، وإليه أشار الحصري بقوله: واشمم ورم ما لم تقف بعد ضمةٍ ❖ ولا كسرةٍ أو بعد أمّيهما فادرِ(٧٤)...

الإشمام في هاء التأنيث: لا يجوز الإشمام ولا الروم في الهاء المبدلة من تاء التأنيث الموقوف عليها بالهاء، نحو: (الجنّة، والملائكة، والقبلة، ولعبرة، ومرة، وهمزة، ولمزة)، أما ما كتبت بالتاء، نحو: (بقيت، وفطرت، ومرضات الله) فيجوز الروم والإشمام؛ لأن الوقف حينئذ على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له بخلاف الأولى فإنها بدل من حرف الإعراب(٧٥)، قال ابن الجزري: قولهم لا يجوز الروم والإشمام في الوقف على هاء التأنيث إنما يريدون به إذا وقف بالهاء بدلاً من هاء التأنيث؛ لأن الوقف حينئذ إنما هو على حرف ليس عليه إعراب، بل هو بدل من الحرف الذي كان عليه الإعراب، أما إذا وقف عليه بالتاء اتباعاً لخط المصحف فيما كتب من ذلك بالتاء فإنه يجوز الوقف عليه بالروم والإشمام بلا نظر؛ لأن الوقف إذ ذاك على الحرف الذي كانت الحركة لازمة له فيسوغ فيه الروم والإشمام(٧٦).

ما لا يوقف عليه عند أئمة القراءة إلا بالسكون ولا يجوز فيه روم ولا إشمام(٧٧):

أولها: ما كان ساكناً في الوصل، نحو: (فلا تنهرْ، ولا تمننْ، ومن يهاجرْ).

ثانيها: ما كان في الوصل متحركاً بالفتح غير منون، ولم تكن حركته منقولة، نحو: (لا ريبَ، وإن اللهَ، ويؤمنونَ).

ثالثها: الهاء التي تلحق الأسماء في الوقف بدلاً من تاء التأنيث، نحو: (الجنّة، والملائكة، والقبلة).

رابعها: ميم الجمع في قراءة من حركه في الوصل ووصله، وفي قراءة من لم يحركه ولم يصله، نحو: (عليهم أأنذرتهم أم لم ، وفيهم ، ومنهم، وبهم، وأنهم، وعلى قلوبهم)، وشذ مكي بن أبي طالب فأجاز الروم والإشمام في ميم الجمع لمن وصلها قياسا على هاء الضمير، وانتصر لذلك وقواه، وهو قياس غير صحيح؛ لأن هاء الضمير كانت متحركة قبل الصلة بخلاف الميم، بدليل قراءة الجماعة، فعوملت حركة الهاء في الوقف معاملة سائر الحركات ولم يكن للميم حركة فعوملت بالسكون، فهي كالتي تحرك لالتقاء الساكنين.

خامسها: المتحرك في الوصل بحركة عارضة إما للنقل، نحو: (وانحرِ إن ، ومنِ استبرق، فقدُ أوتي، وقلُ أوحي)، وإما لالتقاء الساكنين في الوصل، نحو: (قمِ الليل، وأنذرِ الناس، ولقدِ استهزأ)، ومنه (يومئذٍ، وحينئذٍ)؛ لأن كسرة الذال إنما عرضت عند لحاق التنوين، فإذا زال التنوين في الوقف رجعت الذال إلى أصلها من السكون، وهذا بخلاف كسرة(هؤلاءِ)، وضمة(من قبلُ ومن بعدُ) فإن هذه الحركة وإن كانت لالتقاء الساكنين ، لكن لا يذهب ذلك الساكن في الوقف؛ لأنه من نفس الكلمة(٧٨).

فائدة الروم والإشمام:

وأما فائدة الروم والإشمام فهي بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر للسامع في حالة الروم وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة (٧٩) ، قال سيبويه مبيناً هذه الفائدة : " فأما الذين أشمّوا فأرادوا أن يفرقوا بين ما يلزمه التحريك في الوصل وبين ما يلزمه الإسكان على كل حال ، وأما الذين لم يشموا فقد علموا أنهم لا يقفون أبدا إلا عند حرف ساكن، فلما سكن في الوقف جعلوه بمنزلة ما يسكن على كل حال ؛لأنه وافقه في هذا الموضع ، وأما الذين راموا الحركة فإنهم دعاهم إلى ذلك الحرص على أن يخرجوها من حال ما لزمه إسكان على كل حال ، وأن يُعلموا أنّ حالها عندهم ليس كحال ما سكن على كل حال ، وذلك أراد الذين أشمّوا إلا أنّ هؤلاء أشد توكيدا "(٨٠)

وروم الحركة الذي ذكره سيبويه : هي حركة مختلسة مختفاة لضرب من التخفيف ، وهي أكثر من الإشمام ؛لأنها تسمع وهي بزنة الحركة (٨١)

قال المرعشي في حاشيته : " وهذا لا يضبط إلا بالمشافهة ، أي مشافهة الشيخ وهي المخاطبة بالشفة إلى الشفة ، يعني لا يعرف قدر الثلثين والثلث من الحركة بالقياس إلى شيء كما عرف قدر الحركة

في المد بعقد الإصبع ، بل أمره مفوض إلى تخمين الشيخ الماهر في الأداء ، فيخمن ذلك الشيخ ، الثلثين والثلث ، ويلفظه ويسمعه منه المتعلم ويتكلف الأداء مثل أدائه ، فإذا أدى مثل أدائه ، يتكلف حفظه ، ويقصد بقوته حفظه ، كأنه يربطه بحبل إلى اسطوانة قلبه خشية أن ينسى"(٨٢).

المبحث الثالث : (الاختلاس ومعانيه)

الاختلاس في اللغة : " الاستلاب والاختطاف والالتماع " (٨٣) وفي الاصطلاح له معنيان :

الأول : النطق بالحركة سريعة ، وهو ضد الإشباع (٨٤) أي الصائت القصير، وحقيقته النطق بالحركة المختلسة أن يسرع القارئ اللفظ بها "إسراعا يظن السامع أن حركته قد ذهبت من اللفظ لشدة الإسراع ، وهي كاملة في الوزن تامة في الحقيقة ، إلا أنها لم تمطط ، ولا تُرسّل بها فخفي إشباعها ، ولم يتبين تحقيقها (٨٥) وقيل : "الاختلاس : عبارة عن الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أن الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن ، وقيل : هو عبارة عن النطق بثلثي الحركة "(٨٦) قال أبو عمرو الداني في أرجوزته (المنبهة على أسماء القراء والرواة)(٨٧) :

والاختلاس حكمه الإسراعُ ❖ بالحركات كلُّ ذا إجماعُ

الثاني : ترك الصلة ، حيث يطلق الاختلاس في باب (هاء الكناية) على عدم الصلة بواو أو ياء مديتين ؛ لكون حركتها لم تمطط فيولد عنها حرف مد ، قال أبو عمروالداني: " قرأ ابن كثير وحفص عن عاصم (فِيْهِ مُهَاناً)(الفرقان : ٦٩) بياء هنا خاصة والباقون يختلسون كسرتها" (٨٨) ويسمى إثبات الصلة مع الهاء بالمد المشبع نحو : (فَلَهُ أَجْرُهُ) [البقرة : ١١٢] و (عَلَى غَيْبِهِ أَحَداً) (الجن : ٢٦) وحذفها بالقصر والاختلاس نحو : (فِيْهِ القُرآنُ) (البقرة : ١٨٥) و (مِنْهُ الوَتِينَ) (الحاقة : ٤٦) قال الطيبي في منظومته (٨٩) :

وقد يعبرون عن ترك الصلة ❖ للها بالاختلاس وهي مُكمله

تمامُ تحريك لها به يـــرى ❖ لأن وصلـــها بذاك قُـدّرا

العلاقة بين الروم والاختلاس: الروم يشارك الاختلاس في تبعيض الحركة ، ويخالفه في أنّه لا يكون في فتح ولا نصب – كما تقدم – ويكون في الوقف دون الوصل ، والثابت فيه من الحركة أقل من الذاهب ، وقدره بعضهم بثلث الحركة – كما تقدم – والاختلاس يكون في الحركات كلها كما في(أمن لا يَهَدِّي) (يونس : ٣٥) ، و(نِعِمَّا) حيث وردت في القرآن ، و(يَأمُرُكُم) حيث وردت في القرآن كذلك، ولا يختص بالوقف ، والثابث فيه من الحركة أكثر من الذاهب ، وقدره بعضهم

بالثلثين ولا يضبطه إلا بالمشافهة ، وأما عند النحاة ، فالروم هوْ الاختلاس إلا أن الروم يعبر به عندهم في الوقف ، والاختلاس في الوصل(٩٠).

وذكر سيبويه أن الاختلاس لا يكون في الفتحة لخفتها(٩١) والصحيح ما عليه القراء أنه يكون في الحركات الثلاث (الكسر والضم والفتح) وما سبق من كلمات دليل على ذلك.

الكلمات أو الحروف التي ورد فيها الاختلاس في القرآن الكريم: { بَارِئِكُم} في الموضعين ، في قوله تعالى : { وَإِذ قَالَ مُوسَى لِقَومِهِ يَا قَومِ إِنَّكُم ظَلَمْتُم أَنفُسَكُم بِاتِّخَاذِكُمُ العِجلَ فَتُوبُوا إِلَى بَارِئِكُم فَاقتُلُوا أَنفُسَكُم ذَلِكُم خَيرٌ لَكُم عِندَ بَارِئِكُم فَتَابَ عَلَيكُم إِنَّهُ هُوَ التَّوَّابُ الرَّحِيم}[البقرة: ٥٤].

- { يَأمُرُكُمْ ، يَأمُرُهُم } حيث وقعا في القرآن.
- { يَنصُرُكُم } في قوله تعالى : {إِن يَنصُرْكُمُ اللهُ فَلاَ غَالِبَ لَكُم}[آل عمران: ١٦٠]، وقوله تعالى : { أَمَّن هَذَا الَّذِي هُوَ جُندٌ لَكُم يَنصُرُكُم مِن دُونِ الرَّحمَنِ}[الملك: ٢٠].
- {وَمَا يَشعرُكُم} في قوله تعالى : { وَمَا يُشعِرُكُم أَنَّهآ إِذَا جَاءَت لاَ يُؤمِنُونَ}[الأنعام: ١٠٩]، قرأ أبو عمرو البصري باختلاس الحركة (الضمة) في كل ما ذكر من طريق البغداديين ن وهو اختيار (سيبويه) وقرأ بقية السبعة بإشباع الحركة (الضمة)(٩٢) وعندابن الجزري :"روى أكثر أهل الأداء الاختلاس من رواية الدوري والإسكان من رواية السوسي"(٩٣) وروى بعضهم العكس (٩٤) " ولعل الراجح أنّ الإسكان من طريق السوسي ؛ كونه أصح رواية ، وأدق نقلا ، لتوفره على قراءة أبي عمرو وتخصصه فيها ، على حين اشتغل الدوري بكثير من القراءات، كما اشتغ بعلم النحو" (٩٥).
- قال سيبويه : " كان أبو عمرو يختلس الحركة من (بارئكم) و(يأمركم) وما أشبه ذلك ، مما تتوالى فيه الحركات ، فيُرِي من يسمعه أنّه قد أسكن ولم يُسكن ؛ لأنه كان يستعمل التخفيف في قراءته كثيرا"(٩٦) ومما ورد عن أبي عمرو في هذا الباب ـ أيضا ـ اختلاس (ويعلمُهُم الكتاب) [البقرة : ١٢٩] ، (ويلعَنُهم الله) [البقرة : ١٥٩] يشم الميم والنون التي قبل الهاء الضم من غير إشباع ، وكذلك : (عن أسلحِتكم وأمتعِتكم) [النساء : ١٠٢] يُشم التاء فيها شيئا من الخفض ، وكذلك : (ويزكيكُم ويعلمُكُم) [البقرة : ١٥١]، (يوم يجمُعُكم) [التغابن : ٩] يُشم شيئا من الضم "(٩٧)
- {أَرِنَا} ، و { أَرِنِي} وجملتها خمسة مواضع في القرآن ، في البقرة: {وَأَرِنَا مَنَاسِكَنَا}[آية : ١٢٨]، و{ أَرِنِي كَيفَ تُحيِي المَوتَى}[آية : ٢٦٠]، وفي النساء : {أَرِنَا اللهَ جَهرَةً}[آية :

١٥٣]، وفي الأعراف : {أَرِنِي أَنظُرْ إِلَيكَ}[آية : ١٤٣]، وفي فصلت : {أَرِنَا الَّذَينِ أَضَلَّانَا}[آية : ٢٩]، قرأ ابن كثير المكي، والسوسي (أحد رواة أبي عمرو) بإسكان الراء في المواضع، المذكورة ، وقرأ أبو عمرو عن اليزيدي باختلاس كسرتهن وقرأ بقية السبعة بإشباع الكسرة(٩٨).

- {فَنِعِمَّا} في قوله تعالى : {إِن تُبدُو الصَّدقَاتِ فَنِعِمَّا هِيَ}[البقرة : ٢٧١] وفي قوله تعالى : {وَإِذَا حَكَمتُم بَينَ النَّاسِ أَن تَحكُمُوا بالعَدلِ إِنَّ اللهَ نِعِمَّا يَعِظُكُم به}[النساء : ٥٨] قرأ قالون ، وشعبة ، وأبو عمرو بكسر النون واختلاس حركة العين وورد النص عنهم بالإسكان ، وقرأ ابن كثير ، وورش ، وحفص بكسر النون وإشباع كسرة العين ، وقرأ بقية القراء بفتح النون وكسر العين(٩٩).
- { تَعْدُ} في قوله تعالى : {وَقُلنَا لَهُم لاَ تَعدُواْ فِي السَّبْتِ}[النساء : ١٥٤]. قرأ قالون باختلاس حركة العين وتشديد الدال ، وورد عنه بالإسكان ، وقرأ ورش بإشباع حركة العين وتشديد الدال وقرأ بقية السبعة بإسكان العين وتخفيف الدال(١٠٠).
- {يَهْدِي} في قوله تعالى : {أَفَمَن يَهدِي إِلَى الحَقِّ أَحَقُّ أَن يُتَّبَعَ أَمَّن لاَ يَهدِي إِلاَّ أَن يُهدَى}[يونس : ٣٥].

قرأ قالون وأبو عمرو بفتح الياء والهاء وتشديد الدال مع اختلاس حركة الهاء وقرأ بقية السبعة قراءات متعددة أعرضنا عنها روماً للاختصار(١٠١).

- {يَخِصِّمُونَ} في قوله تعالى : {مَا يَنظُرُونَ إِلاَّ صَيحَةً وَاحِدَةً تَأخُذُهُم وَهُم يَخِصِّمُونَ}[يس : ٤٩].

قرأ قالون وأبو عمرو باختلاس فتحة الخاء وتشديد الصاد وقرأ بقية السبعة قراءات متعددة ليست باب موضوعنا(١٠٢).

إذن هذه هي جملة الكلمات التي وقع فيها الاختلاس في القرآن ، والملاحظ أن أبا عمرو البصري كان له نصيب الأسد في اختلاس هذه الكلمات ، ويأتي بعده بالرتبة قالون ، ثم ابن كثير أما بقية القراء فلم يكن لهم شيء في ذلك ، ولعل السبب في إكثار أبي عمرو البصري من الاختلاس هو طلبه للخفة ؛ نظرا لتوالي الحركات في ما ذكر من كلمات، فضلاً عن أنّ اختلاس الحركة لغة من لغات العرب الفصيحة في(الضمات والكسرات) ولا ينقص ذلك الوزن ، ولا يتغير المعرب(١٠٣). قال أبو علي الفارسي : " وقد رُوي ذلك عن العرب (١٠٤) ، وإذا جاءت الرواية لم تُردَّ بالقياس ،

فمن ما أنشده العرب في ذلك :

قول الأقيشر الأسدي(١٠٥) :

رحتِ وفي رجليكِ ما فيهما ❖ وقد بدا هَنْكِ من المئزر... والأصل (هَنُكِ) بضم النون .

وقول امرئ القيس(١٠٦):

فاليوم أشربْ غيرَ مستحقبٍ ❖ إثما من الله ولا واغِل ... والأصل (أشربُ) بضم الباء .

وقو ل أبي نخيلة(١٠٧) :

بالدوِّ أمثالَ السفينِ الــعُوّم ❖ إذا اعوجَجْن قلتُ صاحبْ قَوِّم ... والأصل (صاحبُ)

إلى غير ذلك من الشواهد ... فأما من زعم أن حذف هذه الحركة لا يجوز من حيث كانت علما للإعراب، فليس قوله بمستقيم ، وذلك أنّ حركات الإعراب قد تحذف لأشياء ، ألا ترى أنها تحذف في الوقف وتحذف من الأسماء والأفعال المعتلة ، فلو كانت حركات الإعراب لا يجوز حذفها من حيث كانت دلالة الإعراب لم يجز حذفها في هذه المواضع ... " (١٠٨)

وقد جمع العلامة الطيبي الكلمات التي ورد فيها الاختلاس فقال:

والاختلاس في نعِمــّا أرنا ❖ ونحو بارئكم ولا تأ منـــا

ولا تعدوا لا يهـــدي إلا ❖ وهم يخصمون فادر الكـلَّ(١٠٩).

الخاتمة : حمدا لله ـ جل وعلا ـ حمدا كثيرا طيبا مباركا فيه على توفيقه لي في إكمال هذا البحث ، و صلاةً وسلاماً على سيدنا محمد وعلى آله ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين ، و بعد : مع أنّ معلومات هذا البحث كلها درر وزبد ونتائج لا يُستغنى بجزيئة عن الكل إلا أنّ أهم نتائجه ما يأتي :

١ـ الروم : هو تضعيف الصوت بالحركة حتى يذهب معظم صوتها ، أو هو النطق ببعض الحركة قدره بعض علماء التجويد بالثلث يسمعها القريب المصغي ولو أعمى دون البعيد ودون القريب غير المصغي ، ولا يكون الروم إلا مع القصر .

٢ـ الإشمام : هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف ، أو هو ضم الشفتين بعد تسكين الحرف الموقوف عليه من غير صوت يدركه البصير دون الأعمى ، وعند بعض علماء التجويد هو ضم الشفتين كهيئتهما عند التقبيل بعد تسكين الحرف .

٣ـ الاختلاس : هو الإسراع بالحركة إسراعاً يحكم السامع أنّ الحركة قد ذهبت وهي كاملة في الوزن ، وعند بعض علماء التجويد هو النطق بثلثي الحركة .

٤ـ فائدة الروم والإشمام : بيان الحركة الأصلية التي تثبت في الوصل للحرف الموقوف عليه ليظهر

للسامع في حالة الروم ، وللناظر في حالة الإشمام كيف تلك الحركة ، أمّا الاختلاس ففائدته التخفيف خاصة عند توالي حركات الضم .

٥ـ الروم والإشمام والاختلاس : عبارة عن ظواهر صوتية ، وحركات فنية تميزت بها لغة القرآن الكريم عن سائر اللغات ، ولا تضبط هذه الظواهر إلا بالتلقي والسماع من أفواه الشيوخ العارفين .

٦ـ القراءات القرآنية هي الفن اللساني الوحيد الذي حافظ لنا على لهجات العرب المتعددة وما الإشمام لغة (عامة أسد ، وقيس ، وعقيل) وإخلاص الكسرة لغة (قريش ، وكنانة) والاختلاس لغة (أسد ، وتميم) إلا دليل صريح على ذلك .

٧ـ القراءات القرآنية هي المرآة الصادقة التي تعكس الواقع اللغوي الذي كان سائداً في شبه الجزيرة العربية قبل الإسلام ، وتعتبر القراءات أصل المصادر جميعا في معرفة اللهجات العربية ؛ لأنّ مصدرها إنما هو الوحي وليس للاجتهاد والرأي فيه مجال .

٨ـ نَقْلُ الصحابة ـ رضوان الله عليهم ـ لظاهرة الروم والإشمام والاختلاس من فِيِّ رسول الله ﷺ بهذه الطريقة المتناهية في الدقة دليل على أنّهم تلقوا القرآن من النبي ﷺ حرفاً حرفاً ، لم يهملوا منه حركةً ولا سكوناً ، ولا إثباتاً ولا حذفاً ، ولا دخل عليهم في شيء منه شكٌ ولا وهمٌ وصدق الله القائل (إنّا نحن نزّلنا الذّكر وإنّا له لحافظون) [الحجر : ٩] فقد كانوا أداة جليلة من أدوات حفظ الله ـ تعالى ـ للقرآن الكريم .

٩ـ تميزت قراء ة الإمام حمزة بن حبيب الزيات (أحد القراء السبعة) بالإشمام في بعض الحروف ، ولعل البيئة التي عاش بها (الكوفة ومحيطها) كان لها الأثر الكبير في اختيار حمزة لهذه الظاهرة الصوتية .

١٠ـ تميزت قراءة الإمام أبي عمرو البصري (أحد القراء السبعة) بالخفة في كثير من حروف قراءته وهذا مارغبها إلى الناس وساعد على انتشارها في كثير من الأقطار الإسلامية قبل انتشار قراءة حفص عن عاصم (منتصف القرن الثالث الهجري) .

أسماء المصادر والمراجع

- إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع ، لعبد الرحمن بن إسماعيل أبي شامة تحقيق إبراهيم عطوة عوض ، مطبعة مصطفى البابي الحلبي. ب ، ت .
- إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ، لأحمد بن محمد الدمياطي ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٩هـ- ١٩٩٨م.

- أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي ، أبو عمرو بن العلاء ، للدكتور عبد الصبور شاهين ، مكتبة الخانجي ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٠٨هـ- ١٩٨٧م.
- الأرجوزة المنبهة على أسماء القراء والرواة ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، تحيق: محمد الجزائري ، دار المغني ، السعودية ، ط١ ، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- الإضاءة في أصول القراءة ، لعلي محمد الضباع ، المكتبة الأزهرية ، ط١ ، ١٤٢٠هـ ١٩٩٩م.
- الإقناع في القراءات السبع ، لأبي جعفر أحمد بن علي بن خلف الأنصاري ، تحقيق جمال الدين محمد شرف ، دار الصحابة ،طنطا ، ب.ت.ط.
- تاريخ الأدب العربي ، لأحمد حسن الزيات ، مطبعة الرسالة ، القاهرة ، ط ١٠ ،ب ،ت .
- التبصرة في القراءات السبع ، لمكي بن أبي طالب القيسي ، دار الصحابة ، طنطا ، ط١ ، ١٤٢٧هـ- ٢٠٠٦م.
- التجويد القرآني دراسة صوتية فيزيائية لصالح الضالع ، دار غريب القاهرة ، (٢٠٠٢م).
- التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، لأبي عمرو الداني، تحقيق عبد التواب الفيومي، ط١ ، مكتبة وهبة، مصر، ١٩٩٣م.
- التمهيد في علم التجويد ، لأبي الخير محمد بن الجزري ، تحقيق غانم قدوري ، مؤسسة الرسالة ، بيروت ، ط١٤١٨ ، ٤هـ- ١٩٩٧م.
- التيسير في القراءات السبع ، لأبي عمرو عثمان بن سعيد الداني ، عني بتصحيحه أوتويرتزل ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١ ، ١٤١٦هـ- ١٩٩٦م.
- الحجة في القراءات السبع ، للحسن بن خالويه ، تحقيق الدكتورعبد العال سالم مكرم ، عالم الكتب القاهرة ، ط١ ،ب ، ت .
- حجة القراءات ، لأبي زرعة عبد الرحمن بن زنجلة ، تحقيق سعيد الأفغاني ، مؤسسة الرسالة ، بيروت، ط ٥ ، ١٤١٨هـ - ١٩٩٧م.
- الحجة للقراء السبعة ، لأبي علي الحسن بن عبد الغفار الفارسي ، تحقيق بدر الدين بشير جويجاتي ، دار المأمون ، دمشق ، ط١ ، ١٤١٣هـ - ١٩٩٣م.
- حرز الأماني ووجه التهاني في القراءات السبع المثاني ، لأبي محمد القاسم بن فيّره الشاطبي ، دار المغني ، السعودية ، ط ١ ، ١٤٢١هـ-٢٠٠٠م .
- الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، لابن بري التازي ، المكتبة الرائدة ، المغرب ، ب ، ت ، ط .

- السبعة في القراءات ، لابن مجاهد ، تحقيق الدكتور شوقي ضيف ،ط٣،دار المعارف ، القاهرة ب ، ت ، ط .
- سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي ، لأبي القاسم علي بن عثمان القاصح ، دار الفكر، بيروت، ١٤١٥هـ - ١٩٩٥م، ب ،ط .
- الصحاح ، لإسماعيل بن حماد الجوهري ، تحقيق أحمد عبد الغفور عطا ، دار العلم للملايين ، بيروت ، ط١٤٠٤،٣ هـ - ١٩٨٤م.
- العقد النضيد في شرح القصيد ، للسمين الحلبي ، تحقيق الدكتور أيمن رشدي سويد ، دار نور المكتبات ، جدة. ب ، ت ، ط
- غاية المريد في علم التجويد ، لعطية قابل نصر، ط٥ ،القاهرة،١٤١٦هـ- ١٩٩٥م.
- غيث النفع في القراءات السبع ، لعلي النوري الصفاقسي، تحقيق دار الصحابة بطنطا، ب.ت.ط.
- قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، لعبد الرحمن بن الديبع الشيباني ، تحقيق محمد بن علي الأكوع ، مكتبة الإرشاد ، صنعاء، ط١، ١٤٢٧هـ-٢٠٠٦م .
- القواعد الأساسية للغة العربية ، لأحمد الهاشمي ، دار الكتب العلمية، بيروت، ب، ت، ط.
- كتاب سيبويه ، لأبي بشر عمرو بن عثمان بن قنبر ، تحقيق عبد السلام هارون ، دار الجيل بيروت ،ب.ت.ط.
- الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها، لمكي بن أبي طالب القيسي، تحقيق الدكتور محي الدين رمضان ، مؤسسة الرسالة ، ط٥، ١٤١٨هـ- ١٩٩٧م.
- الكنز في القراءات العشر، لعبد الله بن عبد المؤمن ، تحقيق جمال الدين محمد شرف دار الصحابة ، طنطا، ب.ت.ط.
- لسان العرب ، لابن منظور، دار إحياء التراث العربي، بيروت، ط٣، ١٤١٩هـ- ١٩٩٩م.
- متن الجزرية في فن التجويد، للمحقق محمد بن محمد الجزري، ب،ت،ط.
- المدخل إلى فن الأداء القرآني ، لعبد الغفور محمود آل جعفر، دار الصحابة للتراث بطنطا ب ، ت ، ط .
- معاني القراءات لأبي منصور الأزهري ، تحقيق أحمد فريد المزيدي، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ط١، ١٤٢٠هـ- ١٩٩٩م.
- معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ، للدكتور عبد العلي المسئول ، دار السلام ، القاهرة ، ط١، ١٤٢٨هـ- ٢٠٠٧م.

- معجم مقاييس اللغة لأحمد بن فارس، تحقيق عبد السلام هارون ،الناشر اتحاد كتاب العرب، سنة الطبع ٢٠٠٢م.
- مفاتيح الأغاني في القراءات والمعاني ، لأبي العلاء الكرماني ، تحقيق الدكتور عبد الكريم مدلج ، دار ابن حزم ، بيروت ، ط ١ ،١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- منظومة المفيد في علم التجويد ، لشهاب الدين الطيبي، تحقيق أيمن رشدي سويد ، الجمعية الخيرية لتحفيظ القرآن الكريم بجدة، ١٤١٧هـ- ١٩٩٧م.
- النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع ، لإبراهيم الميرغني، دار الفكر، بيروت ، ١٤١٥هـ- ١٩٩٥م.
- النشر في القراءات العشر، لمحمد بن محمد الجزري، تصحيح ومراجعة علي محمد الضباع ، دار الكتب العلمية ، بيروت ، ب، ت، ط.
- نهاية القول المفيد في علم تجويد القرآن المجيد، لمحمد مكي نصر الجريسي ، مراجعة ، علي محمد الضباع، مكتبة الآداب ، القاهرة ، ط١ ، ١٤٢٢هـ- ٢٠٠١م.
- الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع ، لعبد الفتاح القاضي ، مكتبة الدار، المدينة المنورة، ط٢، ١٤١٠هـ - ١٩٨٩م.

الهوامش

١ / جواهر الأدب في أدبيات وإنشاء لغة العرب، لأحمد الهاشمي، ص : ٢٧.

٢ / تاريخ الأدب العربي، لأحمد حسن الزيات، ص : ٣.

٣ / متن الجزرية، البيت رقم (٣٣) ص : ١٠.

٤ / معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (روم) ٣٨٤/٢.

٥ / الصحاح، مادة (روم) ١٩٣٨/٥.

٦ / قرة العيون بأخبار اليمن الميمون ، لعبد الرحمن بن الديبع ص : ٤٩.

٧ / الصحاح للجوهري مادة (روم) ١٩٣٨/٥.

٨ / لسان العرب، لابن منظور، مادة(روم) ٣٧٨/٥.

٩ / المصدر نفسه.

١٠ / التيسير ، لأبي عمرو الداني، ص : ٥٤.

١١ / النشر ٩٠/٢.

١٢ / المصدر نفسه.

١٣ / غيث النفع في القراءات السبع لعلي النوري الصفاقسي ص: ٣٤.

١٤ / النجوم الطوالع على الدرر اللوامع في أصل مقرأ الإمام نافع لإبراهيم المريغني ص: ١٢٣.

١٥ / المصدر نفسه ص: ١٢٤.

١٦ / التحديد في الإتقان والتسديد في صنعة التجويد، ص: ٢٠٤.

١٧ / الكشف عن وجوه القراءات السبع وعللها وحججها لمكي بن أبي طالب القيسي ١/١٢٢.
١٨ / البيت رقم :(٣٦٨) ص:٣٦.
١٩ / سراج القارئ المبتدئ وتذكار المقرئ المنتهي بشرح نظم الشاطبية لعلي بن عثمان القاصح ص:٢٣٦.
٢٠ / غاية المريد في علم التجويد ص : ١٨٣.
٢١ / ينظر : التجويد القرآني لصالح الضالع ص : ١٢١.
٢٢ / النجوم الطوالع ص:١٨٢.
٢٣ / غيث النفع ص : ٧٨، غاية المريد ص : ١٨٢.
٢٤ / السبعة ص: ٣٤٥.
٢٥ / البيت رقم(٧٧٣) ص:٦٤.
٢٦ / البيتان رقم : (٣٧٠، ٣٧١) ص:٣٦.
٢٧ / سراج القارئ ص : ٢٣٧.
٢٨ / كتاب سيبويه ١٧١/٤
٢٩ / ص : ٢٧ ، النجوم الطوالع ص : ١٢٣
٣٠ / المصدر نفسه ص : ١٢٤.
٣١ / سراج القارئ ص :٢٣٩.
٣٢ / البيت رقم (٣٧٣) ص: ٣٦.
٣٣ / سراج القارئ ص : ٢٣٩.
٣٤ / ينظر : الوافي في شرح الشاطبية في القراءات السبع لعبد الفتاح القاضي ص : ١٧٨
٣٥ / البيتان رقم : (٣٧٤، ٣٧٥) ص: ٣٦.
٣٦ / الوافي في شرح الشاطبية ص : ١٧٨.
٣٧ / ينظر : الكنز في القراءات العشر ص : ١١٢.
٣٨ / ينظر: كتاب سيبويه: ١٧١/٤.
٣٩ / سراج القارئ المبتدئ ص : ٢٣٧.
٤٠ / النجوم الطوالع ص : ١٢٤.
٤١ / ينظر : التبصرة في القراءات السبع، ص : ١٠٨، ١٠٧.
٤٢ / ينظر : النشر ٧٨/٢
٤٣ / معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (شمم) ١٣٥/٣.
٤٤ / العقد النضيد في شرح القصيد للسمين الحلبي ٣٦٥/١.
٤٥ / الصحاح للجوهري مادة (شمم) ١٩٦١/٥.
٤٦ / ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (شمم) ٢٠٥/٧.
٤٧ / التيسير ص : ٥٤.
٤٨ / الكنز في القراءات العشر ص : ١١١.
٤٩ / النشر في القراءات العشر ١٢١/٢
٥٠ / نهاية القول المفيد ص : ٢٢٨.
٥١ / النجوم الطوالع ص : ١٢٥.
٥٢ / حرز الأماني ووجه التهاني البيت رقم (٣٦٩) ص : ٣٦.
٥٣ / سراج القارئ المبتدئ ص : ٢٣٦- ٢٣٧.

٥٤ / ينظر :التبصرة في القراءات السبع ص : ١٠٧.
٥٥ / نهاية القول المفيد ص : ٢٢٨.
٥٦ / ينظر النجوم الطوالع ، ص:١٢٥ ، الإضاءة في أصول القراءة لعلي محمد الضباع ص : ٤٨.
٥٧ / ص : ٢٨ البيتان رقم (١٩٣ ، ١٩٤) ، النجوم الطوالع ص : ١٢٥.
٥٨ / الإقناع في القراء ات السبع ص : ٢٤٩.
٥٩ / غاية المريد في علم التجويد ص : ١٨٤.
٦٠ / التيسير ص : ١٠٤.
٦١ / ينظر : التيسير ، ص: ٢٧ ، الإضاءة في أصول القراءة ص : ٦٤، ٦٥
٦٢ / ينظر: الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص : ٦٢.
٦٣ / غاية المريد ، ص : ١٨٤.
٦٤ / ينظر: التيسير، ص : ٦٣.
٦٥ / ينظر : التبصرة في القراءات السبع ص : ١٥٣..
٦٦ / إبراز المعاني من حرز الأماني في القراءات السبع لأبي شامة عبد الرحمن بن إسماعيل ص : ٣٢١
٦٧ / غاية المريد ص : ١٨٤ ، ١٨٥.
٦٨ / الكشف عن وجوه القراءات ١/ ٢٣٠.
٦٩ / حجة القراءات ص : ٩٠.
٧٠ / السبعة في القراءات ص: ٢٠٧
٧١ / لإطالة هذا القسم ينظر : المصدرنفسه : ص ١٤١ــــ ص ١٤٧
٧٢ / الإضاءة في أصول القراءة ص : ٢٨
٧٣ /الكنز في القراءات العشر ص : ٨٣
٧٤ / النشر، ٢/٩٢- ٩٣(بتصرف).
٧٥ / إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص: ١٣٦.
٧٦ / النشر ٢/٩٤.
٧٧ / ينظر: النشر ٢/٩٤.
٧٨ / المصدر نفسه ٢/٩١- ٩٢.
٧٩ / الكشف ١/١٢٢ ، نهاية القول المفيد ص : ٢٢٧
٨٠ / كتاب سيبويه ٤/١٦٨
٨١ / ينظر: لسان العرب لابن منظور مادة (روم) ٥/٣٧٨ .
٨٢ / نهاية القول المفيد ص : ٢٢٧
٨٣ / معجم مقاييس اللغة لابن فارس مادة (خلس) ١/١٧٧
٨٤ / ينظر : الإقناع في القراءات السبع ص: ٢٣٨ ، والتمهيد في علم التجويد لابن الجزري ص : ٧٣
٨٥ / ينظر : التمهيد ص : ٧٣ ، معجم مصطلحات علم القراءات القرآنية ص: ٤٢
٨٦ / الإضاءة في أصول القراءة ص : ٣١.
٨٧ / ص : ٢١١ البيت رقم (٦٧٤)
٨٨ /التيسير ص : ١٣٣
٨٩ / منظومة المفيد في التجويد ص : ٦٢٢
٩٠ / النجوم الطوالع : ١٢٤.

٩١ / الإقناع في القراءات السبع ص : ٢٤١.

٩٢ / ينظر: التيسير ، ص: ٦٣ ، الإقناع ص: ٢٣٨ ، الكشف ٢٤١/١.

٩٣ / النشر٢/١٦٠

٩٤ / ينظر : النشر ١٦٠/٢ ، إتحاف فضلاء البشر في القراءات الأربعة عشر ص : ١٧٨

٩٥ / ينظر : أثر القراءات في الأصوات والنحو العربي (أبو عمرو بن العلاء) للدكتور عبدالصبورشاهين ص: ٣٣٩ (بتصرف).

٩٦ / الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٧٧/٢.

٩٧ / المصدر نفسه.

٩٨ / ينظر: التيسير ص: ٦٥ ، الإقناع ص: ٢٤٠.

٩٩ / ينظر: المصدران أنفسهما : ص : ٧١، ص : ٢٤٠.

١٠٠ / ينظر: المصدران أنفسهما : ص : ٨١، ص : ٢٤٠.

١٠١ / ينظر: المصدران أنفسهما : ص : ٩٩، ص : ٢٤١.

١٠٢ / ينظر: المصدران أنفسهما : ص : ١٤٩ ،ص : ٢٤١.

١٠٣ / ينظر: الكشف، ٢٤١/١ ، حجة القراءات لابن زنجلة ص: ٩٧.

١٠٤ / عن بني أسد وتميم وبعض نجد طلبا للتخفيف . ينظر : الإتحاف ص : ١٧٨ ، غيث النفع ص : ٦٦

١٠٥ / الحجة للقراء السبعة لابي علي الفارسي٨٠/٢

١٠٦ / الحجة في القراءات السبع لابن خالويه ص : ٧٨ ، الحجة للقراء السبعة ٨٠/٢

١٠٧ / الحجة للقراء السبعة ٨٠/٢، حجة القراءات لابن زنجلة ص : ٩٧

١٠٨ / ينظر : الحجة للقراء السبعة لأبي علي الفارسي ٧٨/٢ وما بعدها .

١٠٩ / نهاية القول المفيد ص : ٢٢٧.